السنة التاسعة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ العدد ١٨ (٤٠١)

يوم الاربعاء
١ آب ١٩٤٥

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

انتصار عمال انكلترا — انتصار الانسانية الحرة برمتها

اعلنت فى لندن يوم الخميس المنصرم (٧/٢٦) نتائج الانتخابات التي اسفرت عن انتصار مطلق لحزب العمال، حيث نال ١٢٫٠٠٠٫٠٠٠ صوت مقابل ٩٫٠٠٠٫٠٠٠ صوت نالها المحافظون ومقابل ١٫٧٠٠٫٠٠٠ صوت نالتها ثلاثة احزاب متوسطة و ١٠٢٫٧٨٠ صوتاً نالها الشيوعيون . وهكذا سيكون فى مجلس النواب الجديد ٣٩٣ نائباً للعمال ، و ١٩٥ نائباً للمحافظين ، و ١٤ للاحرار المحافظين ، و ١١ نائباً للاحرار ونائب واحد للاحرار اليساريين (كومنولث) ، ونائبان للشيوعيين ، ولحزب العمال المستقل ٣ نواب .

وهكذا تحول الحكم في القسم الرئيسي ، الراجح ، من الامبراطورية البريطانية من ايدى المحافظين الى ايدى العمال ، ذوي الصبغة الخاصة فى الحركة الاشتراكية العالمية . ونعني بـ « الصبغة الخاصة» ذلك المزيج من الحذر الانكليزى المعروف والحزم الاشتراكي الناضج .

ان الحركة العمالية البريطانية لا تدين بالثورة والانقلاب الدموي ، لانها ديموقراطية صميمة . ولكنها تسعى الى الاهداف الاشتراكية كل السعي بشرط ان يكون التحقيق على اساس النضوج الاجتماعي العالي . ان هذه الحركة لا تتسرع مثلاً فى تحويل الصناعة الانكليزية من ملكية الافراد الى ملكية الامة ، بينما لا تتردد كثيراً فى تحويل مناجم الفحم الى ملكية الامة. ذلك لان لجاناً حكومية وبرلمانية مختلفة ، التي حققت فى هذه المشكلة ، قد وافقت جميعها مباشرة او ضمناً — على ان ثمة نضوجاً كافياً لهذا التحويل . وكذلك الامر فيما يتعلق بمسألة وسائل النقل وربما بنك انكلترا ايضاً . اضف الى ذلك الاهتمام النزيه الذى تبديه هذه الحركة فى تحسين احوال العمال ، والطبقات العاملة عامة ، من حيث توفير العمل ، وتوفير منازل صحية ، والتأمين الطبي ، والتعليم المجاني العام ، ثم تمكين الاولاد الفقراء الموهوبين من نيل قسطهم فى التعليم الجامعي ، والتأمين لدى الشيخوخة الخ .

اما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فحزب العمال سيعزز — دون شك — العلاقات الودية مع روسيا السوفياتية وبقية دول العالم المحبة للسلم ، كما انه سيساهم فى القضاء على بقية الدول الفاشية وعلى جميع الحركات التي تعطف على الفاشية وعلى كراهة الامم المتبادلة . لسنا

كلمتنا

بدء انهيار النظام الرأسمالي

نتكهن ان حكومة العمال ستقوم — مثلاً — بعمل انقلابي في المشكلة الهندية، غير اننا نعتقد ان بمقدار نضوج حل المشكلة من وجهة نظر الهند ومصالح الامبراطورية البريطانية معاً ، ستقدم هذه الحكومة على تحقيق الحل بحزم ونشاط . وكذلك الامر فى المشكلة الفلسطينية ايضاً .

ان الشعب البريطانى يقدر بدون ريب اعمال تشرتشل العظيمة فى قيادة هذه الحرب العالمية على رأس امته ، ولا شك ان هذا الرجل العظيم قد سجل صفحات مجيدة خالدة فى تاريخ الامة البريطانية . غير ان تشرتشل لم يكن فى معركة الانتخابات الحاضرة زعيماً عاماً لهذه الامة ، بل بوقاً وترساً معاً لمصالح الطبقة الغنية البريطانية التي تستغل الشعب منذ مئات السنين . وقد توثبت تلك الطبقة واخذت تتأهب لتجديد هذا الاستغلال عقب انتهاء الحرب الحاضرة، بعد ان كبلت ظروف الحرب وخطط الحكومة الائتلافية ايدى الاغنياء المستغلين واستولت على معظم ارباحهم . على ان الشعب البريطانى قد بلغ الرشد السياسي وادرك ان طبقة المحافظين تسخر الامة كلها لاغراضها وتستغلها فى ايام الحرب والسلم معاً . فسياسة حزب المحافظين الخارجية هي هي التي جرت الحرب العالميه الثانية وويلاتها ! فلماذا تسلم لها ادارة الشؤون مرة اخرى ؟

نعم ليس لحزب العمال اسم رنان مثل اسم تشرتشل . ولكن الحركة العمالية لا تؤمن بالاشخاص كركن للمجتمع . اما الركن فهو برنامج عام ، يستند الى حقائق واقعية والى حاجات ماسة ، برنامج تحمله على اكتافها طبقات الامة العاملة ، لا بل الطبقات العاملة فى جميع الامم بالتكاتف والتضامن .

ان بلوغ العمال الحكم فى انكلترا للمرة الثالثة خلال ربع قرن واحد ، وان كانت مدة حكمهم فى المرتين السابقتين قصيرة العهد ، ليشهد على ان المعركة بين الرأسمالة والاشتراكية اوشكت ان تنتهي بانهيار الرأسمالية انهياراً مطلقاً . ان الحكومات الاشتراكية تسود الآن الامبراطورية الروسية العظيمة والامبراطورية البريطانية ، ومن المؤكد ان بقية الدول الاوروبية سوف تكون اشتراكية فى الغد او بعد الغد . اضف الى ذلك قوة العمال المنظمين فى ترجيح كفة الميزان فى الانتخابات الاميركية المقبلة، وعندها ترى امامك دلائل واضحة وبشرى بان العالم فى هذا العهد يتمخض عن نظام جديد، بعد الآلام والدماء والضحايا الهائلة التي تكبدها. لا نريد ان نكون من المبالغين في التفاؤل لان الانسانية لا تزال بعيدة عن الخير والكمال ، غير اننا نقول لكل يائس ، متشائم : ان فى الافق البعيد يلوح ضوء نظام جديد سوف لا يكون فيه كفاح الطبقات ولا حروب الامم ولا.. مشكلة عربية ويهودية !

محطة التجارب الزراعية فى رحوبوت

يعود انشاء «محطة التجارب الزراعية» فى الحقيقة الى عام ١٩٠٩ ، عندما عهد بتأسيسها الى رئيسها الحالي البروفسور أ. فولكانى . ولم تكن في مستهل عهدها قائمة فى قرية «رحوبوت» حيث نراها الآن وانما شرعت فى اعمالها وابحاثها فى قرية «بن شيمن» ومن ثمة انتقلت الى تل ابيب . ومافتئت قائمة باعمالها هنالك حتى شيدت لها بناء فى رحوبوت سنة ١٩٢٢ ، فانتقلت اليه ولما تزل فيه حتى عهدنا هذا .

... ولنتخذ وجهة البناية المستطيلة لمحطة التجارب الزراعية ... بنايات جميلة، منسقة تحيط بها احاطة السوار بالمعصم اشجار البرتقال والليمون .. منظر ينسينا الجو المدنى باصوات سياراته وعرباته ، وضجيجه المتواصل ، وينعم علينا بالراحة والسكينة والهدوء . فكأننا فى عالم غير عالمنا وفى محيط يختلف عن محيطنا . الكل مصطبغ بصبغة قروية هادئة ، وجمال طبيعي يخلب الالباب . فاذا سرنا شطر البناية المستطيلة ، وهي لأشبه بملكة ، الحكم فيها والسطوة للعلم ، شاهدنا غرفاً متراصفة متناسقة تختلف اختلافاً بيناً عن الغرف التي اعتاد الانسان ان يراها فى مكاتب المدينة ومعاهدها . يقوم رجال العلم فيها بتجاربهم ، ويبذلون مساعيهم فى سبيل تقدم البلاد الزراعى ، وزيادة وتحسين الانتاج ، ونر هنا وهنالك مكاتب وطاولات تعج بما عليها من البرامج والتخاطيط المهيأة للقرى الزراعية الحديثة، برامج وخرائط ومخططات ساهم فى اعدادها الخبراء الزراعيون ، كل فى حقل اختصاصه ، فعينوا فيها كل شئ غير تاركين ملزماً للصدف . فها هي ذى خريطة تريك كيف يجب ان تكون الطرق ، وتلك تفصل لك الحقول واخرى تريك الوضعية التي يجب ان تكون عليها المزارع والقرى، وهلم جراً..

ويقوم مقام هذه البناية المستطيلة التي يمكن ان تدعى «المركز الرئيسي لمحطة التجارب» صف طويل آخر من البنايات المستعملة للابحاث العلمية التطبيقية. ولا مشاحة فى ان وصف هذه البنايات كل على حدة وصفاً دقيقاً ، يتطلب مجالاً اوسع . لذلك فاننا نكتفى هنا بالقول بان هذا الصف الطويل من البنايات يحتوي على اثني عشر فرعاً مختلفاً من بينها قسم الهندسة الزراعية ، وقسم البستنة وقسم الكيمياء الزراعية وقسم المنتجات الزراعية — اي الحليب ومنتجاته وحفظ الفواكه والخضار — وقسم تربية الحيوانات . ولا بد من الاشارة هنا الى ان قسم الهندسة الزراعية هو من اهم هذه الاقسام عنايته بانبات البذور واختيارها من احية ، ولاهتمامه بطرق الحصاد فى الحقول ، وجنى المحصول فى البساتين من ناحية ثانية ، كما يجدر بنا ان نلفت نظر القارىء الى ان تقدم الزراعة الحديثة فى فلسطين ، مدين لحد كبير الى هذه المؤسسة وابحاثها ودراستها . والفضل كل الفضل لقسم الهندسة الزراعية لادخاله انواعاً جديدة من الاشجار المثمرة وبذور الخضار الى البلاد ، ومن ثمة تحسين نوع الفواكه والخضار الجديدة وزيادة الناتج منها بعد ان تكون قد الفت مناخ البلاد وتكيفت لأقليمها .

بقي لدينا ناحية مهمة لهذا المعهد لا بد من الاشارة اليها الا وهى نشاطه فى افتتاح فرع خاص يعنى بوقاية النباتات. ووظيفة اطباء النبات فى هذا الفرع هي البحث عن الأمراض التي تنتاب مختلف انواع الزراعة فى البلاد والعمل على مكافحتها كفاحاً فعالاً قبل استفحال خطرها .

...

العمال في الانتخابات البريطانية

من نائبين الى ٣٩٣

عام	عدد الاصوات	عدد النواب
١٩٠٠	٦٣٫٠٠٠	٢
١٩٠٦	٣٢٣٫٠٠٠	٢٩
١٩١٠	٥٠٦٫٠٠٠	٤٠
١٩١٨	٢٫٤٤٥٫٠٠٠	٥٧
١٩٢٢	٤٫٢٣٧٫٠٠٠	١٤٢
١٩٢٣	٤٫٣٤٨٫٠٠٠	١٩١
١٩٢٤	٥٫٤٨٨٫٠٠٠	١٥١
١٩٢٩	٨٫٣٦٥٫٠٠٠	٢٨٧
١٩٣١	٦٫٣٦٣٫٠٠٠	٧٦
١٩٣٥	٨٫٣٢٦٫٠٠٠	١٥٤
١٩٤٥	١٢٫٠٠٠٫٠٠٠	٣٩٣

على الهامش

مغالطات «الوحدة» ايضاً

كتبت «الوحدة» فى عددها الصادر فى ٢١ تموز ما يلي :

«فما هى تضحيات اليهود فى المجهود الحربى ؟ اليهود فى فلسطين ٦٠٠ الف كما يقولون . فلو تطوع ٢٥ فى المئة لوجب ان يكون منهم مالا يقل عن ١٥٠ الف متطوع كما هى الحال فى اوروبا ؟ والحقيقة ان جميع الذين تطوعوا لم يزيدوا على عدد من الآلاف ..»

ولدينا بضعة اسئلة بهذا الصدد نود ان نوجهها الى حضرة الكاتب : ١) فى اية بلاد فى اوروبا تطوع لا بل تجند ، ٢٥ فى المئة من السكان ؟ ٢) الا يعلم الكاتب المحترم انه على اثر نشوب الحرب تطوع ١٤٠٫٠٠٠ من السكان اليهود فى فلسطين لخدمة الحلفاء فى الحرب، وقدموا طلبهم المهور بالتواقيع لى الحكومة البريطانية بهذا الشأن؟ الا يعلم ان الحكومة رفضت آنئذ قبول هؤلاء المتطوعين ، لانها كانت تتمسك بسياسة ارضاء العرب ، وبدل ان تؤيد تطوع اليهود اتخذت خططاً شتى لاضعاف روح التطوع فيهم ؟

٣) فى اية بلاد فى اوروبا اوغيرها تطوع ٥ فى المئة من السكان على نحو ما فعله يهود فلسطين ؟ وهذا بعد ان تمسكت الحكومة طيلة الحرب «بالكتاب الابيض» ، لا بل نفذت بعد نشوب الحرب قانون الاراضي ، ولم تسمح للجنود اليهود المتطوعين برفع علمهم القومي الا فى سنة ١٩٤٤ !

٤) هل يعرف الكاتب المحترم الفرق بين التطوع وبين التجنيد الاجبارى ؟ وهل يعرف ان في اوروبا لم يكن اي تطوع ، بل تجنيد اجبارى فقط ؟ هل بلغه ان نسبة الجنود اليهود فى جميع جيوش الحلفاء كانت تفوق نسبتهم الى سائر السكان فى مختلف بلدان العالم؟

ان العالم كله يعرف تمام المعرفة علاقة هذه الحرب باليهود ، كما يعرف علاقة هذه الحرب بالعرب . لذلك ليس من المدهش اذا كانت ضحايا اليهود واستعدادهم للتضحية فى هذه الحرب — كما كانت . غير ان كل من يريدوزن الامور بميزان العدل عليه مراعاة «السياسة العليا» التي لعبت لعبتها فى هذه الحرب وبالدرجة الاولى : فى منع التطوع اليهودى بجميع الوسائل ، لا بل وفى قتل روح هذا التطوع ايضاً . ورغم كل ذلك ضرب التطوع اليهودى بفلسطين الرقم القياسي !

***

القدس —ب— تتقدم المختبرات العلمية في الجامعة العبرية تقدماسريعا مطرداً . وقد شرع احدها ، وهو الخاص بصنع ادوات طبية دقيقة جداً بصنع ميازين الحرارة (ترمومتر) بنجاح . وستعرض كمية منها قريبا للبيع في فلسطين وخارجها .



«مطرقة» اسطول الحلفاء الجوى "تهدم الصناعة" الحربية اليابانية هدما تاما.

فى الصحف والمجلات العربية

الغرض الاول لكل امة

«ان نجد لكل الافراد ما يكفيهم من الطعام والشراب»

... «لم يعيش الانسان فى هذه الحياة ؟»

هل نعيش لنأكل ونشرب ونمرح فوق الارض حيناً ؟ لا شك ان اغلب من تقع اعينهم على هذه الكلمات سوف يرفعون ايديهم احتجاجاً قائلين : «لا» فان هذا لاينبغى ان يكون غرضاً للانسان وما هو الا غرض للحيوان الأعجم. ولكن اى غرض آخر يمكن ان نؤمن بأنه غرضنا من هذه الحياة ؟

قد يقول متحمس انسانى مثل روزفلت عليه رحمة الله : «ان القصد من الحياة ان نعيش احراراً» ، ولكن ما معنى الحرية ؟ لو فرضنا ان امريكا افاقت يوماً فوجدت نفسها فى ارض مثل صحراء ليبيا لا تقيم حياة ولا تفيد ثروة ، فماذا يكون رأي المتحمسين للحرية فى معنى الحياة ؟ أليس قولهم ان الحرية هى القصد من الحياة مرتبطاً بغرض مسلم به ، وهو ان الحياة تجد ما يقيمها من الطعام والشراب وان الانسان واجد بغير شك فوق الارض مراحاً الى حين ؟ وانه لا ينبغي لي ان اظلم روزفلت عليه رحمة الله فاقحم على لسانه ما لم يقل ، فانه قد اعترف يوماً من الايام بان اول قصد للحياة انما هو الطعام والشراب ، لأنه عندما حدد معنى الحرية سماها حريات اربعاً لا حرية واحدة ، وجعل فى صدرها التحرر من الخوف — خوف يوم يطلع لا يجد فيه الانسان طعاماً ولا شراباً لنفسه ولا لأهله .

وهكذا نستطيع ان نناقش اجابات الناس صنفاً بعد صنف ، وان نردها جميعاً بعد المناقشة الى ان الغرض الأول من الحياة هو ان يأكل الناس ويشربوا لأنهم لا يمكنهم ان يعيشوا فى الحياة بغير ان يأكلوا ويشربوا ، بل لأن الانسان مثل سائر الحيوان قد خلق لكى يقضي على الارض مدة لا بد له من ان يعيش فيها بالطعام والشراب . أليس من الواضح لنا بعد ذلك ان اول هم للناس فى هذه الحياة ان ينظروا فى طعامهم وشرابهم وان يجعلوا النظر الى الطعام والشراب قبل النظر الى كل شىء آخر ؟

ولكن ما الذى يدفعني الى هذه المناقشة المضطربة ؟ أهي الرغبة فى ان اكشف حقيقة ساذجة لا شك فى انها لا تبعد عن الاذهان وان كانت الأذهان الانسانية تحاول ان تخفيها عن وعيها ؟ ان الذى يدفعنى الى هذه المناقشة اننا نحن معاشر الشرقيين والمصريين نملأ اشداقنا بألفاظ طنانة نزعم انها تعبر عن امانينا وتدل على حقيقة اغراضنا من الحياة . نحن نزعم فيما نملأ به افواهنا من الالفاظ الطنانة اننا نطلب الاستقلال والحرية واننا لا نعدل شيئاً بالكرامة وان كلفنا ذلك ما كلفنا . فنحن من اجل هذا نعقد المحالفات ونحضر المؤتمرات ونضحى بالشيء الكثير فى سبيل العزة القومية ، فنسخر انفسنا بمئات الألوف تدفع لتعمير اوروبا المدمرة (؟ حقيقة الامر) وتسخو نفوسنا بمئات اخرى من الألوف فى سبيل ان يكون لنا ممثلون سياسيون يرفعون العلم المصرى فى عواصم البلدان ، وتسخو نفوسنا كذلك بالملايين نضحيها فى سبيل تدعيم استقلالنا — فعلنا ذلك منذ اواخر القرن التاسع عشر ولا نزال نفعله الى اليوم . وما احسب اننا نصدر فى ذلك عن رأي واضح وغاية مفهومة حق الفهم فان الذى افهمه ان غرضنا كامة ينبغى ان يكون اولاً ان نجد لكل الافراد مايكفيهم من الطعام والشراب ، وامثال الطعام والشراب من مقدمات الحياة ، وان غايتنا كامة يجب ان تكون كفالة الموارد الطبيعية التي تضمن لكل الافراد ما يكفيهم من تلك المقومات ؛ فاذا نحن رسمنا الخطط في السياسة كان الواجب ان يكون هذا الغرض هادينا ، واذا رسمنا الخطط فى الاقتصاد كان الواجب ان يكون هذا الغرض هدفنا . واذا رسمنا الخطط فى التعليم كان الواجب ان نجعل هذا المعنى نصب اعيننا ، اننا نريد ان نجد الطعام والشراب اولاً لأننا الى اليوم لا نجد من مقومات الحياة ما يكفى لكل افراد امتنا .

اننا لم نقدر على الحياة الى اليوم الا لأننا نطعم الاقلين بطعام الأكثرين الذين يتركون بغير طعام ، ونكسو الاقلين من ثياب الأكثرين الذين يتركون بغير ثياب؛ فاذا كنا نريد ان نكون امة متضامنة فلا اقل من ان نعمل على ان تكون الأطعمة والأشربة والأكسية حظاً مشاعاً بين الجميع يصيب كل منها ما يكفي لحفظ الحياة.

محمد فريد ابو حديد

(عن «الثقافة» باختصار)

القلاع الطائرة تلقي المؤن الى هولندا الجائعة.

الى اين بلغت الدعاية المتطرفة ضد يهود فلسطين!

شيخ مصرى يرى فى اهتمام الجامعة العبرية بالفنون العربية «خطراً» ..

قدم الشيخ محمد عبد المجيد العبد المحترم اقتراحا الى مجلس الشيوخ طلب فيه «تحويل الازهر من جامعة دينية الى جامعة عربية مدنية تقوم برسالة التعليم الحديث لكل ابناء الشعوب العربية ، على ان يكون فيها قسم خاص لدراسة الفنون الشرقية ، كى تقف حائلا فى سبيل الجامعة العبرية التى تعتبر خطراً على الثقافة العربية .» وفيما يلي رأى سعادة الاستاذ محمد علي علوبة باشا فى هذا الاقتراح .

(المصور)

وقد رد علوبة باشا ما رد فى الدفاع عن دينية الازهر ثم اختتم مقاله بما يلي :

«...فهى الجامعة الاسلامية الوحيدة فى العالم اجمع ، وهى بوصفها هذا الجامعة التى تستطيع ان تواجه الجامعة العبرية ، فالجامعة الازهرية عربية للمسلمين جميعا ، والجامعة العبرية عبرية لليهود جميعا .»

فانظر ايها القارىء العربى ، الى اين وصلت الدعاية المغرضة المتطرفة الى ابعد حد ، ضد اعمال اليهود بفلسطين ، حتى فى مصر ، ارقى بلاد الناطقين بالضاد! فاذا اراد احدهم مهاجمة الازهر كجامعة دينية فانه يستعمل وسيلة لذلك .. المعهد الشرقي فى الجامعة العربية ، حيث يتعلم اليهود اللغة العربية والآداب والتاريخ والفلسفة العربية.. اجل انه يهاجم الجامعة العبرية ، التي لا تفتأ تقوم بخدمة العلم عامة والعلم العربي خاصة بمشروعات عظيمة جليلة ، منها طبع كتاب انساب الاشراف للبلاذرى لاول مرة بالعربية !. كما انها تعد منذ سنين مشروعاً عظيماً آخر فى خدمة الشعر العربى القديم الخ. تلك المشاريع ، التي اوصى بها المستشرق اليهودى المرحوم الاستاذ يوسف هورفيتس ، الذى خدم بدوره العلوم العربية خدمات جلى في الغرب والشرق (فى الجامعة الاسلامية فى الهند) . غريب وايم الله هذا الامر .

يتهم يهود فلسطين مرة بانهم يبتعدون عن العرب وعن شرقيتهم وعن ثقافتهم الخ. ثم يتهمونهم مرة اخرى بان اشتغالهم فى الفنون العربية يعتبر خطراً شديداً على الثقافة العربية !!؟

نحن نعلم بان العرب ينكرون على اليهود الحق فى العودة الى وطنهم القديم.

ولكن هذه العودة هي واقعة قهرية تاريخية ، وهي — على حد قول العرب — قضاء وقدراً. واليهود موجودون فى الشرق من جديد كامة قائمة بذاتها مادياً وروحياً . اما معرفة العرب ، بماضيهم وحاضرهم ، فهي ضرورة طبيعية وواجب روحي على اليهود ، وتحقق الجامعة العبرية هذه الضرورة وتقوم بهذا الواجب قدر استطاعتها . فما هو «الخطر الشديد» على الثقافة العربية من هذه الناحية ، كما يدعي الشيخ المصرى المحترم ؟ اتراه يطلب من اليهود اليوم مقاطعة الادب العربى ، كما طلب مكرم عبيد باشا من العرب بالامس مقاطعة الصناعة اليهودية بفلسطين؟

ان كل ما يقوم به اليهود بفلسطين يتهمون بانه مضر للعرب وبديهي ان من مصلحة اليهود التقليل من عدد تلك التهم ... فهل يريد حقاً ذلك الشيخ المصرى ان يبتعد اليهود عن الادب العربى حتى لا يتهمون مرة اخرى بتكوين خطر على العرب ؟

ان الدعاية ليست بامر جديد فى تاريخ الانسانية المؤسف . غير ان العالم عرف في ربع القرن الاخير دعاية من نوع جديد ، وهي الدعاية النازية الفاشية واساس تلك الدعاية تحويل كل امر ، ولو كان الخير والفضيلة مجسمين ، الى تهم وفرايا لتسميم الجو بين الامم والطوائف ... وهذه دعاية جنونية بحتة لانها — بالدرجة الاولى — خطر شديد على القائم بها ، كما اظهرت الحوادث فى المانيا وايطاليا فى عهدنا .

ولا يسعنا الا ان نلفت نظر القراء العرب الى هذا الخطر الحقيقي ، خطر دعاية تسميم الجو بواسطة تهم فاسدة تتناقض والعقل السليم .

لندن — ب — كان الضابط البحرى ت. و. غولد اول يهودى في الامبراطورية البريطانية الذى نال وسام صليب فيكتوريا فى هذه الحرب وهو اعلى وسام بريطانى للبطولة والاستبسال . وقد ظفر بهذا الوسام المشهور لاعمال بطولة فائقة قام بها اثناء خدمته فى الغواصة البريطانية المشهورة «ترنتشر» خلال الهجوم الالمانى على جزيرة كريت .



جنود اوستراليون يهاجمون مركزاً محصنا لليابانيين فى جزائر بورنيو.

اول غواصة المانية تستسلم الى الاميركيين فى المحيط الاطلانطى

كليمانت اتلي

اسم اصبح اليوم على كل شفة ولسان بعد انتصار حزب العمال ذلك النصر الباهر فى الانتخابات . ويقف اتلي اليوم على رأس حكومة عمالية تسلمت مقاليد الامور فى عهد تاريخى حافل بالاحداث والمسؤوليات العظيمة .

يبلغ اتلي اليوم الثانية والستين وقد مضى على وجوده فى البرلمان البريطاني ٢٢ عاماً . تخرج من جامعة اوكسفورد ودرس الحقوق وزاول المحاماة عام ١٩٠٥ . ولكنه بعد ٤ سنوات ترك هذه المهنة وتعين سكرتيراً فى احد معاهد التعليم الشهيرة في لندن «توينبى هول» ، كما اشتغل محاضراً فى علوم الاجتماع فى «المعهد اللندنى للاقتصاديات» .

وقد اشترك اتلي فى الحرب العالمية الماضية وارتقى الى درجة ميجور .

ومنذ ان دخل عتبة الحياة السياسية كان اتلي من اشد انصار الاشتراكية والعاملين فى حقلها بنشاط واخلاص . وقد انتخب للبرلمان لاول مرة عام ٩٢٢ بوصفه نائباً عن احدى المناطق الفقيرة فى لندن ، وظل يمثل هذه المنطقة الى اليوم.

وقد كان اتلي فى عامي ١٩٢٢ — ١٩٢٣ السكرتير البرلماني الخاص لرامزى ماكدونالد الذى كان آنئذ رأس حركة المعارضة . ولما دعي حزب العمال الى استلام الحكم تعين اتلي نائباً لوزير الحربية . وفى الحكومة العمالية الثانية (١٩٢٩ — ١٩٣١) كان اتلي مديراً عاماً للبريد . وفى سنة ١٩٢٧ كان عضواً فى اللجنة الحكومية لشؤون الهند .

ويعد اتلي زعيم حركة العمال بدون مشاحة . فقد كان نائباً لزعيم العمال بين سنى ١٩٣١ و ١٩٣٥ ، الى ان استقال ماكدونالد من الرئاسة وحل اتلي مكانه.

وخلال السنين التي قضاها اتلي كزعيم حزب العمال فى مجلس النواب ، برهن على انه ذو مقدرة ومواهب عظيمة وانه اشتراكي نزيه مخلص لمبادىء الاشتراكية السامية . والنقص الوحيد الذى يجده فيه رفقاؤه كونه متواضعاً الى درجة بعيدة . ولكنه مع هذا يتمتع بمكانة سامية ليس لدى حزبه بل لدى سائر الاحزاب ايضاً. قد برهن على مقدرته وكفاءته عندما كان ينوب مناب الرئيس تشرتشل خلال هذه الحرب ، ولا سيما اثناء رحلات تشرتشل . فقد ظهر حينئذ براعة فائقة فى بسط الامور والاجابة على الاسئلة والانتقادات الموجهة الى الحكومة بلباقة ودراية .

هذا وقد مثل اتلي الحكومة البريطانية عدة مرات فى مؤتمرات دولية وفى المرة الاخيرة رافق تشرتشل الى مؤتمر بوتسدام . على انه يعود الآن الى بوتسدام ليس كزعيم المعارضة بل كرئيس الحكومة البريطانية .

العمل والعمال

كيف ضمت نقابة الموظفين آلاف الاعضاء اليها ؟

كيف توصلت نقابة الموظفين الى ضم آلاف الموظفين الجدد تحت لوائها ؟ وباية وسائل توصلت الى هذا الغرض ؟

ان الخطوة الاولى التي تمهد السبيل الى التنظيم هي ارسال التحارير والنداءات والكراسات التي تتضمن البيان الوافي عن ضرورة التنظيم وفوائده الجمة . ويعقب هذا زيارة فى محل العمل ومحادثة الموظفين . وهناك كثيراً ما يعثر الزائر على بعض الموظفين الملتحقين بالنقابة او على غيرهم ممن يتوقون الى الانخراط فى سلك النقابة ، وهؤلاء يكونون النواة الاولى التي يلقى على عاتقها امر اعداد اجتماع عام وبث الدعاية بين سائر الزملاء . وبطبيعة الحال يؤلف هؤلاء لجنة تمثل الموظفين وعندما يتم انتخاب هذه اللجنة تبدأ المفاوضات مع صاحب العمل لحمله على الاعتراف بها وبالهستدروت التي تنضوى تحت لوائها . وفى هذه الاثناء ترسم خطة ويبدأ الكفاح لتحسين اجور الموظفين وشروط عملهم . ومن ثم يبدأ السعي لدى كل موظف لدخوله حظيرة الهستدروت ودفع الرسوم المترتبة عليه بالنسبة لراتبه .



ممرضة اميركية تمسك آلة جديدة للصيانة من تسمم الدم عقب العمليات الجراحية وهذه الآلة تدهش ببساطة تركيبها

صعاب وعراقيل

هذه اطوار التنظيم باختصار . اتراها تنتهي دائماً بالنجاح ؟ لا . فثمة صعاب وعراقيل غير يسيرة تعترض احياناً نجاح هذه المهمة . فهذه اشاعة تصل ادارة النقابة ان فى احدى الشركات الدولية الكبيرة يظهر المستخدمون ميلاً الى التنظيم لان الاجحاف لاحق بهم وشروط عملهم جائرة ، فيضطلع بعض الاعضاء ذوى الحنكة باعباء هذه المهمة ولكنهم سرعان ما يتبينون صعوبة المشاكل التي تعترض سبيلهم . فالموظفون والعمال من يهود وعرب منبثون فى مختلف فروع الشركة ، والادارة تستغل نفوذها للضغط على مستخدميها بالتخويف تارة وبتفريق صفوفهم طوراً الخ .. ومع هذا تبدأ محادثات هنا وهناك ويتوصل فى النهاية الى تنظيم جميع موظفي فرع تل ابيب . بعدئذ يبلغ فرعا حيفا القدس عن تطور الامور ويشرع بدعاية واسعة لتنظيم عام شامل . وهكذا تمضي ثمانية اشهر الى ان يتم الامر .

ولكن رئيس الشركة يكابر ويعاند رافضاً الاعتراف بلجنة الموظفين وبالهستدروت . وفى القدس يرفض الموظفون والعمال العرب الانضمام الى الهستدروت : انهم يرضون بالتنظيم ولكن بدون الهستدروت . اما في حيفا فبعض الموظفين العرب يرضى بالتنظيم والبعض الآخر يأبى . يحتار رجال الهستدروت فى الامر واخيراً يقررون اعلان اضراب فى فرع تل ابيب لعل فى هذا حلاً للمسألة . ولكن الموظفين يخافون ان يأتى المدير بموظفين غيرهم من الفروع الاخرى . وفى هذه الاثناء يشير بعض موظفي الشركة وبينهم اعضاء الهستدروت بان خير مخرج هو اقامة «تنظيم محلي» مستقل غير تابع للهستدروت ، ولا شك ان هذا التنظيم سينضم من تلقاء نفسه الى الهستدروت فيما بعد. ومع ان هذا المخرج ينطوي على اخطار، لا يرى رسل النقابة بداً من قبوله اذ ليس من مخرج آخر امامهم . وهكذا ينشأ «التنظيم المحلي» ويسمح لرئيسه بزيارة الفروع وتطرأ بعض تحسينات على الاجور وشروط العمل . وبعد مدة يتضح ان رئيس التنظيم ليس سوى رسول المدير ومنفذ اوامره المطيع ، واذا قبل هذا اجراء بعض التعديلات فى الاجور فذلك لانه يخشى الهستدروت الواقفة بالمرصاد . اما الانضمام الى الهستدروت فلم يتم .

الوعي العمالي

وهاك مثال آخر : معمل فى احدى الضواحى حيث جميع العمال منظمون فى الهستدروت ما عدا الموظفين . يأتى مندوب الهستدروت ويبدأ بمحادثة الموظفين ، وغداة زيارته ينال جميع الموظفين علاوة فيلوون وجههم عنه وعن دعايته لا بل يصوب احدهم التهكم اللاذع اليه قائلاً : «عد ايها الاخ الى زيارتنا بعد سنة فقد افادتنا زيارتك هذه المرة ...» الى آخر ما هنا لك . فيخرج رسول الهستدروت مكتئباً منكسفاً لعدم نضوج الوعي التنظيمي لدى اخوانه فى الشقاء والعمل ويتركهم وشأنهم . وتمضي مدة وبعد سنتين (!) يأتى اولئك الموظفون انفسهم متوسلين طالبين معونة الهستدروت وارشادها وحمايتها . ويجاب طلبهم وتعد لهم الهستدروت يداً مرشدة معينة ويبدأ كفاح عن حقوق الانسان وحقه في حياة التنظيم . لقد انتصر الوعي العمالي اخيراً . اذن يجب المثابرة وعدم الاستسلام لليأس قط .

واليك مثال آخر: هناك نحو ١٢٠ موظفاً يعملون فى ٣٠ مكتباً صغيراً فى مختلف انحاء البلاد . ورغم ان اصحاب هذه المحال اجتنوا ارباحاً وافرة فان موظفيهم لم ينلهم شيء من ذلك . وعدا هذا فلاصحاب المحال اتحاد يدافع عن حقوقهم . يبلغ الامر مركز النقابة فترسل مندوبها ليحاول تنظيم هؤلاء الموظفين التعسى الحظ . فيعقد محادثات واجتماعات ثم يفاوض اتحاد اصحاب العمل ويتوصل الى عقد اتفاق معه بخصوص علاوة غلاء المعيشة . لا بل يبدو فى الافق بصيص من الامل بامكان تعديل الاجرة الاساسية ايضاً . عندها تدعو الهستدروت الى اجتماعات فى كل مدينة لابلاغ الموظفين ما حصل لاجلهم وتجري الاستعدادات لهذه الاجتماعات وترسل بطاقات الدعوة والمناشير .. وفى الساعة المعينة تبقى صالة الاجتماع خالية ..

موظفو المعسكرات

ولا بد ان نذكر فى هذا المقام الصعوبة الكبيرة فى تنظيم موظفي المعسكرات والورش العسكرية اذ ان العائق الاكبر فى هذه الحال كون المعسكرات مغلقة امام الغرباء لا تسمح لداعية الهستدروت ان يبث دعايته فى داخلها .

ومع هذا افلحت نقابة الموظفين فى الحصول على اسماء وعناوين بعض الموظفين وارسلت اليهم دعوات خاصة ، وكانت النتيجة ان انضم قسم منهم الى الهستدروت ولكن اكثرية موظفى المعسكرات لا تزال خارج نطاق الهستدروت .

اما فى حيفا فان ٣٠٪ من موظفى المعسكرات منخرطين فى سلك الهستدروت .

اجل انه من الصعب تنظيم الجماهير التي لم ينضج لديها الوعي العمالي بعد ، ولكن من واجب الهستدروت الا تنى عن تبيين فوائد التنظيم .

ان السلطات تقدر حق التقدير الخدمات التي يقوم بها مستخدمو المعسكرات بنزاهة واخلاص ، لاجل المجهود الحربي . فهلا تراها تدرك ان للحصول على خير النتائج من عمل هؤلاء المستخدمين يجب ان يعاد النظر فى شروط عملهم ؟

وفي الختام نذكر حادثة تنطق بافصح لسان على ان لا طريق امام الموظف سوى الانضواء تحت راية النقابة المهنية التي تحافظ على حقوقه وتنيله المركز اللائق الذى يستحقه في المجتمع .

في معمل «نيشر»

منذ انشاء معمل «نيشر» المشهور تجرى فيه التجارب تلو التجارب فى كل عام لانشاء تنظيم للموظفين ، وفى كل مرة تعقد اجتماعات وتنتخب لجان ثم تأتي الادارة فتعلن عدم اعترافها بهذه اللجان فينفرط العقد وتعود الامور الى ما كانت عليه فى السابق ، وتمر بضعة اشهر فيهب العمال ثانية معاودين الكرة ولكن مصير محاولاتهم الجديدة لا يختلف عن مصير سابقاتها . وقد بلغ الامر ان اكثر هؤلاء الموظفين تحمساً لفكرة التنظيم شلت ايديهم وفقدوا الامل بامكان انشاء اي تنظيم للموظفين فى ذلك العمل . والحقيقة ان سببين اساسيين اعاقا التنظيم : ١) اولهما سبب خارجى ونعني به ادارة المعمل التي عارضت كل تنظيم سواء للعمال او للموظفين ، وبعد ان اضطرت الى الاعتراف بتنظيم العمال ، اصرت على رفض الاعتراف بتنظيم الموظفين وسعت الى خنق المحاولات وهي فى المهد . وكانت تستميل الموظفين بدقها على الوتر الحساس ، منوهة بطول مدة خدمتهم وحسن علاقاتهم بها: «انكم منا وفينا ، فهل من المعقول ان تتحدوا مع العمال ضدنا ؟» . ٢) اما السبب الثانى فهو داخلي . ان عدداً من الموظفين من ذوى الحظوة الخاصة لدى الرؤساء ابوا الانضمام الى الهستدروت خشية اغضاب اولياء نعمتهم . ولكن على مر السنين وتقلب الازمان زالت حظوة هؤلاء لدى رؤسائهم فطردوا من الخدمة او نسيت خدماتهم القديمة ، وعندها افاق هؤلاء المغرورون من احلامهم المعسولة وادركوا فداحة غلطهم ، وكانوا اول من هرع ليلقى نفسه فى احضان الهستدروت .

الا انه حتى بعد انشاء التنظيم الاخير ظلت ادارة المعمل مصرة على انتحال شتى الاعذار والحجج لعدم الاعتراف بلجنة الموظفين . وهكذا دامت المماطلات سنة بكاملها من آذار ١٩٤١ الى آذار ١٩٤٢ حين اجتمع جميع الموظفين وطلبوا من الادارة متكاتفين الاعتراف بلجنتهم والدخول فى مفاوضات معها . عندئذ لم تر الادارة مناصاً من الاعتراف باللجنة وبالهستدروت التي ترعاها ، ومنذ ذلك الحين لا تفتأ الادارة تفاوض الهستدروت في جميع الشؤون التي تهم موظفيها .

من هذا الفصل القصير يتبين القارىء العقبات الجمة التي تعترض تنظيم صفوف الموظفين . واذا كانت نقابة الموظفين لم تنجح نجاحاً مطلقاً فى بعض الاحايين ، الا انها بصورة اجمالية قد خطت خطوات جبارة فى تحقيق امانيها وهي لا تزال جادة فى مساعيها مهتدية بنور التجارب والخبرة التي اكتسبتها ، لبلوغ هدفها ، وهو ضم اكبر عدد ممكن من الموظفين اليها .

بارجة اميركية عظيمة تقذف شواطئ اليابان بالنار .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

נִצָּחוֹן מִפְלֶגֶת הַפּוֹעֲלִים בְּאַנְגְּלִיָּה יְחַזֵּק אֶת הַשָּׁלוֹם בָּעוֹלָם כּוּלוֹ, יְסַיֵּעַ לְבִטּוּל הַהֶבְדֵּל הַנּוֹרָא בֵּין הַמַּעֲמָדוֹת הָעֲשִׁירִים וּבֵין הַמַּעֲמָדוֹת הָעֲנִיִּים, וְיַעֲמִיק אֶת הַהַכָּרָה, כִּי רַק אַחֲוַת עַמִּים וּדְאָגָה כֵּנָה לְכוֹל הָעַמִּים — פּוֹתְרוֹת אֶת בַּעֲיוֹת הָאֱנוֹשׁוּת.

انتصار حزب العمال فى انكلترا يعزز السلام فى العالم كله ، يساعد على الغاء الفرق الهائل بين الطبقات الغنية وبين الطبقات الفقيرة ، ويعمق الوعي بان اخاء الشعوب واهتماماً نزيهاً بجميع الشعوب فقط — يحلان مشاكل الانسانية .

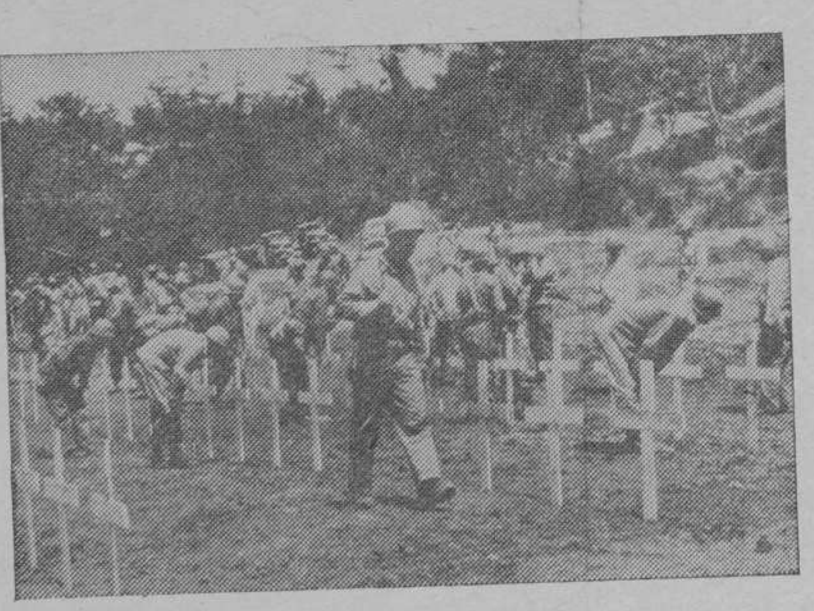
انقره — ب — نشرت جريدة «لاتيركي» من كبريات الجرائد اليومية فى تركيا مقالا مسهباً عن المبادلات التجارية بين تركيا وفلسطين، فطلبت من الحكومة ان تبذل كل ما فى وسعها لتنشيطها اذ ان لفلسطين منتوجات كثيرة تحتاج اليها تركيا ولا تزال تباع فيها فى السوق السوداء. وفى مقدمة هذه المنتوجات المواد المستخرجة من البحر الميت التى تباع باسعار مرتفعة جداً في جميع انحاء تركيا .

فى نقابة الموظفين

ارفض فى القدس يوم الجمعة المنصرم مؤتمر نقابة الموظفين بعد ان اتخذ عدة قرارات هامة ، منها : فتح ابواب فلسطين امام اليهود ، وخصوصاً امام بقايا اليهود الذين انقذوا من الجحيم النازى ، وتصعب عليهم العودة الى الحياة العادية فى اوروبا المهدمة ؛ توسيع نطاق النقابة بحيث تشمل جميع الموظفين العموميين وموظفى الدوائر الصناعية الخ . ثم انشاء كتلتين ضمن النقابة: كتلة لموظفي البلديات وكتلة لموظفى الصناعة ؛ والقيام بجهود عام لتحسين حالة الموظفين فى الفروع المختلفة : موظفو الحكومة والبلديات والشركات الخ.

وقد انتخب عقيبا غلوبمان بالاجماع سكرتيراً عاماً لنقابة الموظفين .

نيويورك — ب — تبين من الاحصاءات الاخيرة التى قامت بها قيادة الجيش الاميركى ان عدد الجنود اليهود الذين يخدمون فى الوقت الحاضر فى مختلف قوى هذا الجيش يتجاوز النصف مليون ، وهذا الرقم يشكل عدداً مضاعفا بالنسبة الى عدد اليهود فى اميركا وعدد افراد الجيش الاميركى باجمعه .



جنود اميركيون يبحثون فى مقبرة فى جزيرة اوكينافا عن قبور رفقائهم

فى معارك اوكينافا الهائلة — نسف مغارة بالديناميت .



جنود اميركيون يساعدون اللاجئين فى اوكيناوا على العودة الى منازلهم بعد تحرير هذه الجزيرة الهامة القريبة من اليابان

ليلة الرحيل ...

للكاتبة اليهودية كلاره اشير بينكهوف

نشرنا منذ اسبوعين فصلا عن كتاب «اولاد النجوم» الذى يتضمن تفاصيل مريعةعن الاهوال والفظائع التى عاناها الأولاداليهود خصوصاً فى عهد الهتلرية البربرى فى اوروبا.

وفيما يلي وصف ليلة الرحيل، اى ليلة ترحيل جماهير المعتقلين فى قطارات البقر الى اماكن الافناء والابادة.

كان يجب ارسالها الى تخشيبة الاولاد لانها لم تتجاوز الرابعة عشرة، ولكن ما الفائدة فى ذلك ما دام قد صدر القرار بترحيلها مع «الشحنة» التي ستخرج من هنا بعد اسبوع؟

ان تخشيبة الاولاد تأوى الذين لا ام ولا اب لهم. وتدعى هذه التخشيبة بملجأ الايتام رغم كون اكثرية هؤلاء الاولاد ذوى اب وام ولكنهما ليسا هنا للاعتناء بهم. فقد يختبيء الوالدان والاولاد كل بمفرده فيكتشف مخبأ الاولاد ويساقون الى هنا، او قد يجلى الاولياء الى بولونيا بعد ان يكونوا قد اخفوا اولادهم، وبعد مدة يعرف مخبأ الاولاد.. وهناك عائلات المانية رحلت اولادها الى هولندا قبل نشوب الحرب، بحيث ان هؤلاء الاولاد لايعلمون الآن شيئاً عن اولياء امورهم وما اذا كانوا فى قيد الحياة ام لا. ويحدث ان يكتشف مخبأ الاولياء اولاً فيجلون ثم يأتى دور الاولاد. واخيراً يوجد ايتام حقيقيون لا يذكرون اماًاو اباً منذ ان اصبحوا ذوي ادراك ووعي..

اما هذه الفتاة فى سن الرابعة عشرة التي قضي عليها بالرحيل بعد اسبوع، فقد ارسل ابوها وامها واخواتها الى بولونيا منذ زمن طويل. اما هي فلم يعثروا عليها اذ ان الخزانة التي اختبأت فيها ذات باب سرى. ويخطر لها احياناً انه كان الاجدى بها لو لم تختبيء قط اذ لكانت انضمت الى افراد عائلتها ورحلت معهم. اما الآن بعد ان قضت اشهراً لدى اناس غرباء، فقد حتم عليها ان تسافر وحدها.

انها لا تخشى الرحيل قط. ولكن فى يوم الاثنين عندما شاهدت القطار يدخل ساحة المعتقل، وتصطف سلسلة عرباته القذرة البشعة المعدة لشحن البقر، وعندما اخذ العمال يدخلون فرشات من ورق الى عربات المرضى، اجل عندما شاهدت كل ذلك شعرت بانها تتضاءل وتتقلص الى فتاة صغيرة لا فتاة تناهز الرابعة عشرة.

فرغ المعتقلون من اعمالهم واخذوا يتنزهون الى جانبي خطوط السكة الحديدية متطلعين الى العربات. وكان اذا ماالتقى صديقان ينظر احدهما الى رفيقه بوجوم وهو يهز رأسه ثم يتابع السير منكس الرأس. انهم لايتفوهون بكلمة. وماذا عساهم يقولون؟ ان القدماء منهم فى المعتقل قد الفوا هذا المشهد الذى يتكرر كل يوم اثنين، بينما الحديثو العهد الذين لم يمض على مجيئهم اسبوع، فان الخوف والفزع يمزقان قلوبهم ويعقدان السنتهم. اما الذين يعلمون بوثوق بان مكانهم سيكون غداً فى هذه العربات فانهم يقصدون تخشيباتهم لحزم امتعتهم وتحضير صررهم، او تراهم يذهبون الى تخشيبة القيادة لعلهم يستطيعون دفع القضاء عنهم.

اما هي فلا تحاول شيئاً؛ ان اشخاصاً غيرها قد سعوا لاجلها بدون طائل. انها عالمة بالمصير الذى ينتظرها ولا تعلل نفسها بأمل خادع.

ان امهات الاولاد عليهن حزم امتعة الاولاد ايضاً، اما هي فليس لديها ما تحزمه لذلك اوت الى فراشها باكراً اذ بلغها انه يجب الاستيقاظ فى الساعة الثالثة بعدمنتصف الليل لسماع تلاوة اللائحة. انها لا شك ستنام ما دامت واثقة من ان لا مرد للقضاء المحتوم.

ووسط الضوضاء والهرج غلبها النعاس.

* * *

يظهر ان الساعة قد آذنت الثالثة بعد منتصف الليل، اذ ان جارتها ايقظتها واسرت اليها بان عليها الاصغاء. انها لم تفقه شيئاً لاول وهلة، ولكنها لم تلبث ان تمت السكون الهائل المخيم فى التخشيبة فادركت جلية الامر.

كان على كل من يتلى اسمه ان يجيب بـ«نعم». وكان يتلى اسم العائلة اولاً ثم الاسم الشخصي فتاريخ الولادة. وكانت الامهات يدعن اولادهن ينامون ويجبن بدلهم «نعم».

ان دورها لن يأتى سريعاً لان اسمها يبتدىء باحد الاحرف الابجدية الاخيرة! ولكن كلما تلي اسم كان قلبها يهلع فرقاً لا سيما اذا كان ذلك اسم شخص تعرفه، اذ عندئذ كانت بالكاد تتمالك الا تقول «نعم».

كانت الى جانبها ام لخمسة اولاد فلما جاء دورها كررت خمس مرات «نعم»، مرة عنها واربع مرات عن اولادها. اما طفلها الخامس فقد سهوا عن تقييده. «طفلي» حاولت ان تصيح ثم قالت همساً لجاراتها:

«سأقوده الى بيت الايتام. انى لن اتركه لهم هدية. انى لن ابقيه لهم.»

— «واذا ارسلوه فيما بعد وحده؟» سألت عجوز من الراحلات ايضاً.

وجمت الام هنيهة وانحنت فوق الطفل الراقد ثم وقفت تصيح:

— «لقد نسيتم طفلي!»

— «سنرى حالاً» قال الرجل «اما الآن فاطلب الهدؤ التام!»

وتابع تلاوة الاسماء وتتابعت الاجوبة «نعم».

ثم تلا اسماً فلم يسمع جواباً، كذلك لم يسمع جواباً عندما تلا الاسم الثانى الذى لا يختلف عن الاول سوى بالاسم الشخصي وبتاريخ الولادة.

— «ارجو الاجابة!» صاح الرجل وكرر تلاوة الاسمين. انها تعرف صاحبتي الاسمين: شقيقتان مسنتان لطيفتان لا تفترق احداهما عن الاخرى. ولكنهما الآن لا تجيبان.

— «من ذا يضطجع بجوارهما؟» سأل الرجل متململاً.

— «انا» اجاب صوت امرأة.

— «انظرى اذن لماذا لاتجيبان»

دام الصمت طويلاً ثم قطعه صوت المرأة تقول:

— «لانهما ماتتا!»

— «ارفعي صوتك!»

— «لأنهما ماتتا! اتفهم؟»

ساد الصمت برهة ثم سمع تهامس النساء.

— «حسناً فعلتا. اذ ليس لهما اي قريب او معين.»

— «اكنت تقوين على فعل ذلك؟»

— «انا.. لا.. ما كنت اجرؤ على ذلك.»

— «من الحيف انهما لم ينفذا الانتحار بعد دخولهما القطار، اذالآن يجب ان يأتى غيرهما مكانهما.»

— «واويلتاه! أيجوز لنا قول ذلك؟»

— «انى لم اقل سوى الحق!»

— «سكوت» صاح الرجل وتفحص الامر بنفسه ولما ثبتت لديه صحته، تابع تلاوة الاسماء كأن امراً لم يحدث.

كانت الفتاة مضطجعة بدون حراك. ان اسمها لم يرد بعد ولكنها لا تفكر فيه الآن بل فى تينك الشقيقتين المسنتين اللتين لن ترحلا. ترى هل كانت تود ان تنفذ ما فعلتاه لو عرفت السبيل الى ذلك؟ كلا. انها تريد الحياة لترى اذا كان ثمة امل فى حياةلائقة. لا. لا! لعل تحدث اعجوبة!

ولما نودي باسمها قالت «نعم» بصوت خافت. على ان اكثر الاصوات انخفاضاً يسمع فى ذلك السكون الاشبه بسكون القبور.

انتهت تلاوة اللائحة. «شكراً» قال الرجل ثم شرع يتساءل ما العمل في الاختين المائتتين ومن ذا سيأتى بدلهما.

والى ان يبدأ النسوة بحزم صررهن دام السكون فى الجو.

ثم سمع صوت ام ذات ثلاث بنات، تقول:

«هيا يابناتي ارتدين ملابسكن ان الله موجود في بولونيا كما هو موجود هنا!»

وعلى اثر ذلك نزلت الفتاة من سريرها واقتربت من تلك الام وسألتها متوسلة:

— «اتقبلين استصحابي معك. فانا وحيدة.»

— «بالطبع ايتها العزيزة، قالت المرأة «بشرط ان يدخلونا ذات العربة»

— «هل تستطيعين عمل شيء لكى يدخلونا عربة واحدة؟.. اظن انك اقرب الى الله من غيرك.»

فقبلتها المرأة وقالت:

— «ان الله موجود فى كل مكان، على كل ابقي الى جانبي.»

اخذت الفتاة ترتدى ثيابها وتصر امتعتها.

كلا! انها ما كانت ترضى ان تفعل ما فعلته الشقيقتان المسنتان بوجه من الوجوه.

برنارد شو الى «اخبار اليوم»

الحريات الاربع ... فقاقيع!

تسألني «اخبار اليوم» هل للمصريين ان يعتقدوا او يؤمنوا بان اعلان الحريات الاربع وميثاق الاطلانطي كان عملاً مخلصاً حقاً من الدول التي اعلنت هذه الحريات؟

وجوابى ان الحريات الاربع وميثاق الاطلانطى لم يكن الا الهواء الحار الذى نفثته الحرب، لم يكن الا «فقاقيع»! وقد تبخرت هذه الفقاقيع بانتهاء الحرب.. وانى انصح المصريين ان يتطلعوا الى مؤتمر سان فرنسيسكو، ويستخلصوا لأنفسهم ما يتمخض عنه هذا المؤتمر!

استقلال الامم الصغيرة

وتسألنى «اخبار اليوم» اذا كنت أرى ان الامم الصغيرة — وفي جملتها مصر — خليقة بان تنعم بحظ أوفى من الاستقلال الذى تتمتع به اليوم، اذا اسفرت الانتخابات البريطانية عن فوز العمال وتوليهم الحكم فى انكلترا؟..

وانا لا اعتقد ان الامم الصغيرة تنال استقلالها بفوز حزب من الاحزاب، ان استقلال الامم الصغيرة انما يصونه تنافس الدول الكبرى.. اما اذا اتفقت الدول الكبرى فيزول استقلال الامم الصغرى!

تدخل الدول الكبرى فى شؤون الصغرى

ثم تسألنى «اخبار اليوم» اذا كنت اوافق على ان تتدخل الدول الكبرى فى الشؤون الداخلية للدول الصغرى؟!

وما اراه انا فى هذا الموضوع لا قيمة له.. لان الواقع هو ان الدول الكبرى تتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الصغرى!

الجامعة العربية.. وجامعة الاسكيمو

وتسألنى «اخبار اليوم» اذا كنت اعتقد ان حركة الجامعة العربية تهدد السلام العام، ام هي تعززه؟

ورأيي ان جامعة عربية تكون مستحيله كجامعة من الاسكيمو.. ولكن اتحاداً يتألف من دول اشتراكية عربية او اسلامية، خليق ان يعزز السلام.

مصر وصناعات المستقبل

وتقول لي «اخبار اليوم» ان المصريين يرغبون فى تنظيم صناعاتهم وتسألنى هل هم على حق فى هذا الاهتمام؟!

وانا أرى ان كل تنظيم للصناعة عمل مرغوب فيه، والحضارة الحديثة مستحيلة بدون ذلك، وانى لأرجو ان يكون المصريون من العقل والحكمة بحيث يفكرون في الصناعة.

العرب واليهود

وتسألني «اخبار اليوم» عن رأيي في الخلاف بين العرب واليهود فى فلسطين وفى مخاوف العرب من اليهود؟

وانا اعتقد انه ما من شيء يقدر عليه اليهود ولا يقدر على مثله العرب اذا جشموا انفسهم مشقة الجهد، اما اذا كانوا اكسل من ان يفعلوا ذلك، فسيسيطر عليهم غيرهم!

واخيراً تسألنى «اخبار اليوم» هل لا ازال كما كنت من قبل نصير استقلال الامم الصغيرة؟..

وانا لست نصير الاستقلال القومى، ولم اكنه، فان العالم كله يتوقف بعضه على بعض، ولكنه يجب ان يكون هناك تقسيم للعمل فى حكومة العالم، فلا يجوز ادارة امور «الاهرام» من القطب الشمالي.

(اخبار اليوم) برنارد شو

شذرات ...

نسى

تحدث الرئيس ترومان الى مساعده الخاص جورج ايلين قبل زيارته الاخيرة لسان فرنسيسكو. وفى سياق الحديث ذكر الرئيس المأكولات الشهية التي اكلها مرة هناك فى مطعم صينى واعرب عن رغبته فى ارتياد ذلك المطعم هذه المرة ايضاً. فقاطعه الساعد قائلاً:

— ولكن، سيدى الرئيس، انك لا تستطيع الآن الذهاب الى ذلك المطعم، فانت اليوم رئيس الولايات المتحدة.

— يا لله — قال ترومان — انى نسيت ذلك بتاتاً.

فى اسبوعين

روى ضابط فى البحرية البريطانية انه اثناء مروره على ظهر باخرة حربية سمع ملاحاً يقول لرفيقه:

«مسكينة والدتى، فقد حاولت خلال ٢٢ سنة ان تعلمنى النهوض باكراً، وتعليق ثيابي بعد خلعها، ومسح حذائى، وتناول المأكولات المغذية، والنوم فى ساعة مبكرة من الليل، وكل هذه المحاولات ذهبت عبثاً. وها اني انخرطت فى سلك البحرية وتعلمت خلال اسبوعين فقط، ان اقوم بكل هذه الامور!..»

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



جندى اميركى يداعب طفلا من اللاجئين الوطنيين فى اوكيناوا